المجلة السياسية والدولية

**اسم المقال:** الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية – الصينية
**اسم الكاتب:** م.م. حيدر زهير جاسم الوائلي
**رابط ثابت:** https://political-encyclopedia.org/library/2250
**تاريخ الاسترداد:** 2026/04/12 09:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

# الاستراتيجية والسياسة الخارجية في العلاقات الروسية- الصينية

م. م. حيدر زهير جاسم الوائلي(*)

**المقدمة**

ان طبيعة العلاقات الروسية–الصينية اتسمت في المرحلة الاخيرة بالتوافق والانسجام في اغلب الرؤى الاستراتيجية في القضايا الدولية، الامر الذي ادى الى انبثاق سياسة خارجية متوافقة اتصف بالقوة والتاثير في العلاقات الدولية، لاسيما بعد احداث ١١ ايلول ٢٠٠١، اذ ان هذه الحقبة فسحت المجال واسعاً لتنمية وتطوير العلاقات الثنائية بشكل ايجابي ومهدت سبل التعاون على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية والامنية. فالاستراتيجية الصينية تهدف الي ممارسة دورا عالميا موثرا وابراز دورها كقوة كبرى في منطقة شرق اسيا والعالم وهذا يتطلب طرفا دوليا فاعلا في العلاقات الدولية يلبي ويدعم ذلك الطموح بالشكل الذي يحقق الانسجام المتناغم مع سياساتها الاقليمية والدولية، لذلك ترى الصين في روسيا الحليف الأمثل في ذلك، وكذلك الحال بالنسبة للاستراتيجية الروسية التي ترى في الصين الحليف الامثل لها في ساحتها الدولية اذا أرادت ان تبحث لها عن دورا مؤثرا يعيد لها مكانتها الدولية السابقة ايام السوفييت اذ ان انعاش الاقتصاد الروسي من الممكن ان تكون الصين فيه الطرف الأفضل في علاقات روسيا الاقتصادية مع دول العالم، وتأتي افضلية الصين في ذلك من خلال العلاقات التاريخية الايجابية التي تربطهما معا ، فضلا عن امتلاك كلا الطرفين مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مما سيتيح للصين و روسيا خيارات اوسع في التعامل مع المحيط الدولي ، وبالتالي هذا سيمكننا من رصد صورة التفاعل المستقبلي للصين وروسيا في إدارة الأزمات الدولية وبما يمكنها من مواجهة المتغيرات في ميزان القوى والتحولات البنيوية في هياكل النظام العالمي التي قد ترجح الصين وروسيا في ممارسة دور عالمي مؤثر في العلاقات الدولية.

## المبحث الأول: تعريف بالمفاهيم

(*) جامعة بغداد/ كلية الهندسة/ وحدة الديمقراطية وحقوق الانسان.

**المطلب الأول: مفهوم الاستراتيجية**

يرجع اصل كلمة الاستراتيجية (Strategy) الى الكلمة الاغريقية (Strategos) وتعني القائد، والفعل منها (Stratego) ويعني (التخطيط لتدمير الاعداء من خلال استعمال الموارد بفاعلية[١] وارتبطت هذه الكلمة ولمدة غير قصيرة بالمضمون العسكري الضيق فاقترنت بفن القائد أو فن القيادة كما أراد لها الإغريق. وجاء في قاموس للعلوم السياسية بان الاستراتيجية هي خطة عمل لدحر العدو او لتحقيق هدف ما، وتشير الاستراتيجية الى خطة شاملة تتالف من سلسلة من الحركات من اجل هدف عام، وجاء في قاموس اكسفورد بانها فن القائد العام وكذلك فن عرض وتوجيه الحركات العسكرية الكبيرة والعمليات للحملة[٢] واما قاموس (المورد) فعرفها على انها (فن او علم الحرب ووضع الخطط وادارة العمليات الحربية)[٣]

وقدم عدد من الباحثين مفاهيم للاستراتيجية متأثرين بالفكر العسكري فأشار (سكولوفسكي) الى ان الاستراتيجية هي (مجموعة من المعارف النظرية التي تعالج قوانين الحرب كصراع مسلح دفاعاً عن مصالح طبقية محددة[٤] على اساس دراسة خبرة الحروب والمواقف العسكرية والسياسية والامكانات الاقتصادية والمعنوية للدولة[٥] وهذا الذي ذهب اليه ايضا (كلاوزفيتز) وعرفها بانها (فن استعمال المعركة لتحقيق اهداف الحرب)[٦].

اما (ريمون ارون) فعرف الاستراتيجية بانها قيادة وتوجيه مجمل العمليات العسكرية واشار الى ان الدبلوماسية هي توجيه العلاقات مع الدول الاخرى على ان تكون الاستراتيجية والدبلوماسية تابعتين للسياسة[٧]

وبالتالي اصبح ميدان الاستراتيجية هو ميدان الحرب وكانت وظيفة الاستراتيجية تتركز على حشد القوات المسلحة وتنظيمها و الإعداد للحرب وأخذ تطور الاستراتيجية يعبر عن تطور قوانين الحرب وأشكالها في تلك المرحلة[٨]

وقد انتقد (ليدل هارت) اقتصار مفهوم الاستراتيجية على الحرب معبرا عن اول توسع في مفهوم الاستراتيجية حيث اشار الى ان معنى الاستراتيجية لا يتعلق باستعمال المعارك فقط وحدد ان للجانب

---

(1) **Bracker, J. (1980) The historical development of the strategic management concept. Academy of Management Review. Vol:5. N:219**

(٢) نعمة، كاظم هاشم ، الوجيز في الاستراتيجية، مطابع اياد ،بغداد،١٩٨٨، ص ٥٦-٥٧.

٣ قاموس المورد : دار المشرق، ط ٢٢. بيروت ١٩٧٥، ص٩١٤.

٤ سكولوفسكي. (١٩٧٠) الأستراتيجية العسكرية السوفيتية. ترجمة: خيري حماد. عالم الكتب، بيروت، ١٩٧٠، ص٧٤.

٥ مقلد،اسماعيل صبري، الاستراتيجية السوفيتية في العصر النووي،مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية،السياسية الدولية، القاهرة،١٩٦٧، ص٣٣.

**(4)Clus witz, On War, Edited by AuatorlaPapart, Pengnin book, USA, 1978, p.291.**

٧ مرجان، مصطفى، ميكافللي الاستراتيجية الحديثة، مجلة المنار ، العدد ٥٤، باريس ، ١٩٩٨، ص ١٥٢.

٨ شفيق، منير ، علم الحرب ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،١٩٧٥،ط٢، ص ص ٢٣-٢٥.

السياسي تأثيراً على الاستراتيجية حيث هي من تحدد الهدف من الحرب وعبر ليدل هارت عن ذلك بقوله " ليس للحكومة الحق في عرقلة عمل القائد العسكري في استعمال جهازه الحربي، لكن من واجبها تحديد طبيعة مهمته بكل وضوح"، ومن هنا عرف الاستراتيجية بأنها (فن توزيع واستعمال مختلف الوسائط العسكرية لتحقيق هدف السياسة)[٩] وهو ما ذهب اليه ا(ندريه بوفر) حيث عرفها على انها (فن استعمال القوة للوصول الى اهداف السياسة)[١٠].

واوضح (اكرم ديري) بان الاستراتيجية هي (فن دراسة العمل الحاضر في ضوء معطيات المستقبل والذي يستمر في التنفيذ في اطار رؤيا تنظيمية للتطور المقبل بمجموعه بغرض ترجيح بعض الامكانيات اكثر من غيرها واختيار هذه الامكانيات لكونها ذات طابع سياسي)[١١] اما (الاميرال جي.سي ويلي )الاستراتيجية بأنها (خطة عمل الهدف منها تحقيق غايات معينة مع وجود نظام خاص من الاجراءات لتنفيذها) وفي هذا التعريف توسع كبير لمفهوم الاستراتيجية بحيث لم يعد مقتصرا على استعمال القوة بل انه تحول الى منهج عمل او خطة شاملة لتنفيذ الغايات كافة وهذه الغايات تحددها السياسة او النهج الذي تضعه المؤسسة كأهداف تروم تحقيقها[١٢]

ويعرفها (توماس وهلين دايفيد هنجر) بأنها (خطة طويلة المدى تتعامل بفعالية مع الفرص والمخاطر في ضوء القوة والضعف والتي تتضمن تحديد المهام والاهداف وتكون لها استراتيجيات اخرى)[١٣]

وهنا يمكن القول ان الباحثون قد اشارو الى مفاهيم مختلفة للاستراتيجية تبعا لخلفياتهم وتوجهاتهم لفهم معناها. وتم تصنيف هذه المفاهيم الى ثلاث مجاميع على وفق المؤشرات الاتية:[١٤]

المجموعة الاولى: الاستراتيجية بأعتبارها منهجاً: ينظر باحثو هذه المجموعة الى الاستراتيجية باعتبارها منهجاً يرشد لتحقيق الاهداف، فعرفها (Haner) كونها (منهج متعدد الخطوات لانجاز اهداف محددة ومحكوم بخطة معينة متضمناً استعمالاً متناسقاً لموارد وعناصر المؤسسة ضمن الاطار الزمني المخصص لتنفيذ تلك الاهداف) واعتبرها (جارات) على انه(منهج التفكير الذي يمارسه القادة المسؤولين عن اتخاذ القرار)

---

[٩] هارت، ليدل ، الاستراتيجية وتأريخها في العالم، ترجمة الهيثم الايوبي، منشورات دار الطليعة، بيروت،١٩٦٧،ط١،ص ص ٣٩٧-٣٩٩

[١٠] اندريه بوفر، مدخل الى الاستراتيجية العسكرية، ترجمة اكرم ديري، بيروت، منشورات دار الطليعة، ١٩٦٨، ص٢٩

[١١] ديري ، أكرم، أراء في الحرب: الاستراتيجية وطريقة القيادة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، (١٩٨٤، ص٨٤.

[١٢] علاء الدين مكي خماس، افكار حول الحرب، بغداد، مطبعة دار الشؤون الثقافية، ١٩٨٧، ص٩٩

[١٣] توماس وهلين ادفيد هنجر، الادارة الاستراتيجية،ترجمة محمود عبد الحميد ود.زهيرنعيم،معهد الادارة العامة،السعودية، ١٩٩٠م،ص٣٦

[١٤] – للمزيد انظر : رائد صبار لفتة اثر الاستشراف والتفكير الاستراتيجي في السلوك الاستراتيجي ، اطروحة دكتوراه ، منشورة، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية، ٢٠٠٤، ص٤٥-٤٦.

المجموعة الثانية: الاستراتيجية كونها نموذجاً: قدم الباحثون في هذه المجموعة الاستراتيجية كونها نموذجاً. وعبر عنها (Bracker)بـ (نموذج التحليل البيئي المستخدم لتحديد فرص المؤسسة في بيئتها وللاستفادة من مواردها بالشكل المناسب لتحقيق اهدافها الرئيسة) وصورها (Hambrick) على انها (نموذج القرارات الهامة التي توجه المؤسسة في علاقتها مع بيئتها وتؤثر على العمليات والهيكل داخل المؤسسة وتؤثر مركزياً في اداءها)

المجموعة الثالثة: الاستراتيجية كونها خطة: بين الباحثون ضمن هذه المجموعة ان الاستراتيجية تفهم على انها خطة. فميزها (Glueck,) كونها (خطة موحدة وشاملة ومتكاملة تربط الفرص الاستراتيجية للمؤسسة مع تحديات بيئتها) وقدمها (Thomas) على انها (خطط وفعاليات المؤسسة المصممة لتحقيق التوافق بين اهداف المؤسسة ورسالتها وبين بيئتها بطريقة فعالة ومؤثرة) واشار اليها (Wheelen) باعتبارها (خطة شاملة توضح كيفية انجاز المؤسسة لرسالتها واهدافها).

وبعد تحديد التعاريف في اعلاه يمكن تحديد ثلاثة متغيرات رئيسة تؤثر في الاستراتيجية وهي:[١٥]

١. الاهداف التي تسعى لانجازها ضمن اطار زمني محدد.

٢. البيئة الخارجية والمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

٣. الموارد والامكانات الداخلية.

ومما تقدم يمكن القول ان الاستراتيجية واحدة في جوهرها الا ان تنقسم عند التطبيق الى عدد من الاستراتيجيات المتخصصة كل واحدة تصلح لجانب معين، مما يعني وجود هرم حقيقي من الاستراتيجيات المتباينة ولكنها مرتبطة مع بعضها البعض ويكون من الضروري تحديدها جيداً لتأمين توافقها على أحسن وجه داخل مجموعة من الاعمال تسعى للوصول الى الهدف نفسه.[١٦]

**المطلب الثاني/ مفهوم السياسية الخارجية**

تكمن أهمية دراسة السياسة الخارجية في كونها واحدة من أهم الفروع الكبرى في حقل العلوم السياسية. فإذا كانت العلاقات الدولية تُعبر بشكل عام عن التفاعلات الجارية بين مُجمل الوحدات الدولية والفاعلين الدوليين؛ فإن السياسة الخارجية تُعبر عن السلوك الذي تتبناه الدولة الواحدة في تفاعلاتها تجاه باقي الوحدات أو الفاعلين الدوليين[١٧] ولقد

---

[١٥] الحسيني، فلاح حسن ، الادارة الاستراتيجية، دار وائل للنشر ،عمان،٢٠٠٠م،ص ١٤.

[١٦] قادر، عزيز ،حرب الافكار، دار الحرية للطباعة بغداد،١٩٨٨،ص ١٨٣.

[١٧] محمود، أحمد إبراهيم ، السياسة الخارجية المصرية – المراحل والقضايا والفروض الرئيسية، السياسة الدولية، (العدد ١٢١، ١٩٩٥م) ، القاهرة، ص ١٠١.

تعددت التعاريف ازاء السياسة الخارجية وتفاوتت نواحي التركيز عليها وهذا يعكس تعقيد السياسة الخارجية وصعوبة التوصل الى مجموعة الابعاد التي تندرج في اطارها والعلاقة بينهما[١٨] كونها تتضمن مجموعة اهداف تسعى الدول الى تحقيقها من خلال طرق او وسائل تنفيذ، وان السياسة الخارجية لا تنطلق من فراغ و انما تعبر عن اهداف وخطط مرسومة من قبل صانع القرار يسعى الى تحقيقها من خلال التأثير الايجابي في بيئته الخارجية[١٩]. ويرى ( محمد السيد سليم) ان السياسة الخارجية يقصد بها (برنامج العمل العلني الذي يختاره الممثلون الرسميون للوحدة الدولية بين مجموعة البدائل المتاحة من اجل تحقيق اهداف محددة في المحيط الخارجي)[٢٠].

كما يعرف (فاضل زكي) السياسة الخارجية بانها (الخطة التي ترسم العلاقات الخارجية لدولة معينة مع غيرها من الدول)[٢١] ويرى ان الاهداف هي الغايات التي تريد السياسة الخارجية لدولة ما تحقيقها[٢٢] ، في حين ان (مازن الرمضاني) يرى الهدف بانه(تلك الحالة المستقبلية التي يطمح صانع القرار مدعوما بالامكانيات التأثيرية لدولته الى ترتيبها خارج حدودها السياسية خدمة لمصلحتها الوطنية[٢٣] . ويذهب (علي محمد شمبش) في تعريفه للسياسة الخارجية (بانها مجموعة من الافعال وردود الافعال التي تقوم بها الدولة في البيئة الدولية ساعية الى تحقيق اهداف قد تكون محددة في اطار الوسائل المختلفة المتوافرة لتلك الدولة)[٢٤] وعرفها (حامد ربيع) بانها (جميع صور النشاط الخارجي ، حتى ولو لم تصدر عن الدولة كحقيقة نظامية)[٢٥]

ويقدم لنا (عبد المجيد العبدلي) تعريفا لها بانها (فن تسيير الدولة الخارجية في جميع الميادين مع بقية الممثلين الدوليين سوواء كانوا اشخاص دوليين او جماعات ضغط دولية ، وهذا

---

[١٨] – سليم ، محمد السيد، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة المصرية، ط١، القاهرة، ١٩٩٨، ص١١،

[١٩] الرمضاني، مازن إسماعيل ، نحو تخطيط سياسي خارجي عربي، مجلة العلوم السياسية، بغداد، عدد (١١)، ١٩٨٨، ص٩٤

[٢٠] المصدر السابق، ص١٢.

[٢١] سليم ، محمد السيد، مصدر سبق ذكره، ص١٠.

[٢٢] محمد، فاضل زكي ، السياسة الخارجية وأبعادها في السياسة الدولية، بغداد، مطبعة شفيق، ط١، ١٩٧٥، ص ٦١.

[٢٣] الرمضاني، مازن اسماعيل ، السياسة الخارجية–دراسة نظرية–، بغداد، ١٩٩١، ص٣٢٤.

[٢٤] زهير بو عمامة ، سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه، جامعة الجزائر ، كلية العلوم السياسية والاعلام، الجزائر، ٢٠٠٨، ص١٨.

[٢٥] مصدر سبق ذكره، ص٧

الفن تحكمه المصلحة الوطنية)[٢٦] اما (نظام بركات) فانه يرى ان السياسة الخارجية هي (القررات التي تحدد اهداف الدولة الخارجية او الاعمال التي تتخذ لتنفيذ تلك القرارات)[٢٧]

اما (ليون نويل) فقد عرفها بانها (فن ادارة علاقات دولة مع الدول الاخرى) ، في حين يرى (مودلسكي) بانها (نظام الانشطة الذي تطوره المجتمعات لتغيير سلوكيات الدول الاخرى ولاقلمة انشطتها طبقا للبيئة الدولية : المدخلات والمخرجات)، فيما يرى (فيرنس وريتشارد سنايدر) بانها (منهج للعمل او مجموعة من القواعد او كلاهما تم اختياره للتعامل مع مشكلة او واقعة معينة تحدث فعلا او تحدث حاليا او يتوقع حدوثها في المستقبل)[٢٨].

اما (كورت) عرف السياسة الخارجية بانها (برنامج ، الغاية منها تحقيق افضل الظروف الممكنة للدولة بالطرق السلمية التي لا تصل حد الحرب)[٢٩]، اما (مارسيل مير) عرفها بانها (ذلك الجزء من النشاط الحكومي الموجه نحو الخارج والذي يعالج مشاكل تطرح في ما وراء الحدود)[٣٠]

ويقدم (جيمس روزنو) اكثر التعريفات شمولا على انها (منهج للعمل يتبعه الممثلون الرسميون للمجتمع القومي بوعي من اجل اقرار او تغيير موقف معين في النسق الدولي والاهداف المحددة سلفا) [٣١] ويضيف على انها (جزءا من السلوك المتكيف للمجتمعات الوطنية تحركه باتجاه بيئتها الخارجية بهدف الابقاء على التدفقات الى اهم بنياتها السياسة والاجتماعية والاقتصادية عند حدود مقبولة)، وقد وضح (شارل زورغبيب) السلوك المتكيف هو (السلوك الذي يشير الى الجهد المبذول بغرض الحفاظ على الاوضاع الملائمة في البيئة الخارجية وتغيير الاوضاع غير الملائمة)[٣٢]

---

[٢٦] النعيمي، احمد نوري، السياسة الخارجية، جامعة بغداد، بغداد، ٢٠٠٩،ص٢٤.

[٢٧] بركات، نظام وآخرون، مبادئ على السياسة، دار الكرمل للنشر والتوزيع، ط١، عمان،١٩٨٤، ص٢٨٤.

[٢٨] المصدر السابق، ص٢١.

[٢٩] النعيمي، احمد نوري ، مصدر سبق ذكره، ص٢١.

(٧) مارسيل مير، السياسة الخارجية، ترجمة خضر خضر ، جروس بوس، بيروت، بلا تاريخ، ص٣.

[٣١] سليم، محمد السيد، مصدر سبق ذكره، ص١١

[٣٢] بو عمامة، زهير ، سياسة ادارة الرئيس بيل كلينتون في اعادة بناء نظام الامن في اوروبا بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره، ص١٨.

امـا( تشـارلز هيرمـان) فـيرى بانهـا ( تلـك السـلوكيات الرسميـة المتميـزة الـتي يتبعهـا صـانعوا القـرار الرسميـون في الحكومـة او مـن يمثلـوهم والـتي يقصـدون بهـا التـأثير في سـلوك الوحدات الدولية الخارجية)[٣٣]

ويفـرق (دانيـال بـاب) بـين عمليـة السياسـة الخارجيـة والمقصـود بالسياسـة الخارجيـة، فعمليـة السياسـة الخارجيـة هـي مجمـوع منـتظم للافعـال الـتي تتبعهـا الدولـة في صـياغة سياسـاتها الخارجيـة، امـا السياسـة الخارجيـة هـي الاهـداف الموجهـة في شـكل منـتظم مـن الافعـال الـتي تقـوم بها الدولة من اجل انجاز اهداف سياستها الخارجية[٣٤]

ومـن هـذا المنطلـق يمكننـا ان نـذهب الى القـول بـان السياسـة الخارجيـة لاي دولـة تعكـس وجـود عمليـة ديناميكيـة تأخـذ بالاعتبـار المصـلحة القوميـة والظـروف البيئيـة الدوليـة الـتى تترجم الى واقع ملموس من خلال الاداة الدبلوماسية[٣٥]

ومـا تقـدم يمكـن القـول ان السياسـة الخارجيـة يمكـن امـا ان تكـون (الخطـة او برنـامج الفعـل) اي التأكيـد علـى الجانـب الاجرائـي للسياسـة الخارجيـة حيـث تعـرف علـى انهـا (اسـتراتيجية او مسـار عمـل مخطـط تم تطـويره مـن قبـل متخـذي القـرار لدولـة مـا تجـاه دولـة او هيئـات دوليـة اخـرى مـن اجـل تحقيـق غايـات معينـة تم تحديـدها علـى شـكل مصـالح وطنيـة. او انهـا تعكـس المـنهج او الفعـل المتماسـك العقـلاني اي التأكيـد علـى الجانـب المـادي للسياسـة الخارجيـة لتتمثـل في مجموعـة النشـاطات او السـلوكيات او الافعـال الـتي تقـع بالدرجـة الاسـاس خارج الحدود الخاصة بالدولة.

وتجـدر الاشـارة الى ان السياسـة الخارجيـة تقـوم علـى مجموعـة اهـداف معلنـة تسـعى الـدول لتحقيقهـا وقـد تكـون هـذه الاهـداف حقيقيـة وقـد لا تكـون كـذلك لان مصـلحة الدولـة تقتضي في بعض الاحيان عدم الكشف عن الاهداف الحقيقية.

**المطلب الثالث/ التعريف بالعلاقات الروسية–الصينية**

لقد مرت العلاقات الروسية– الصينية بعدة مراحل تاريخية من التعاون والصراع، فبدأت اولى علامـات التقـارب الصـيني–السـوفيتي عـام ١٩٤٩ منـذ قيـام جمهوريـة الصـين الشـعبية، ثم توثقـت

(٢) نقلاً عن سليم، محمد السيد ، مصدر سبق ذكره، ص٩.

٣٤ المصدر السابق، ص١٨.

٣٥ النعيمي، احمد نوري ، مصدر سبق ذكره، ص٢٧

علاقاتهما بمعاهدة الصداقة والسلام المبرمة بينهما في ١٤/ شباط ١٩٥٠ والتي عدت أول إنجاز للدبلوماسية الصينية،[٣٦] وتمثل الهدف الإستراتيجي السوفييتي في اتخاذ الصين خطاً دفاعياً أولياً ضد الولايات المتحدة مقابل الحاجة الصينية إلى سند قوي لمواجهة الولايات المتحدة حليفة عدوهم التقليدي اليابان، فالتقت مصالح البلدين بإعلان توقيع هذه المعاهدة، وعُد هدف هذا التحالف هو التعاون ضد ما اسماه بالإمبريالية اليابانية وحلفائها وصيانة السلام والاستقرار الإقليمي في الشرق الأقصى[٣٧] غير أن هذا التقارب، تحول إلى وضع غير مرغوب فيه لكلا البلدين عندما تراجع الاتحاد السوفيتي عن تزويد الصينيين بالسلاح النووي على وفق اتفاقية المشاركة النووية بينهما عام ١٩٥٧[٣٨]، وفي عام ١٩٦٠ أمر خروتشوف باستدعاء الخبراء السوفيت من الصين ، وقطع المساعدات السوفيتية المقدمة إلى الصين [٣٩] ، وتصاعد خط التوتر الصيني – السوفييتي بتوقيع الاتحاد السوفييتي اتفاقية حظر التجارب النووية عام ١٩٦٣، والتي رأى فيها الصينيون تواطئاً أميركيا – سوفيتياً موجهاً ضدهم[٤٠] وفي عام ١٩٦٩ حصلت مواجهات عسكرية بين البلدين بسبب نزاعهما الحدودي وصلت إلى ( ١٥ ) مواجهة للحقبة الممتدة من آذار- أب ١٩٦٩،[٤١] كما سعى الاتحاد السوفيتي إلى عزل الصين عن الحركة الشيوعية العالمية، وكذلك عن دول الجوار الصيني.[٤٢] وهذا ما دفع الفكر الاستراتيجي الصيني إلى التفكير بإقامة تعاون استراتيجي مع الولايات المتحدة في تلك المرحلة سبيلا لمواجهة الخطر السوفيتي المتنامي[٤٣] . ولم تشهد هذه العلاقات أي نوع من التحسن الا في نهاية عقد الثمانينيات، ولاسيما بعد عام ١٩٨٩ الذي شهد زيارة غورباتشوف إلى الصين[٤٤]،

---

[٣٦] غالي، بطرس بطرس، الأصول الإيديولوجية للدبلوماسية الصينية، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٢، أكتوبر ، ١٩٧٠ ، ص٢٦ . ٢٧ .

[٣٧] شكري، محمد عزيز، الأحلاف والتكتلات في السياسة الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد (٧)، الكويت، ١٩٧٨، ص٦٤.

[٣٨] شلبي، السيد أمين، الوفاق الأمريكي_السوفيتي ١٩٦٣–١٩٧٦ ، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة،1981، ص ١١٣.

[٣٩] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية . الروسية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ١٩٩٨، ص٩١ . وأنظر د. عبد الرزاق مطلك الفهد ، تاريخ العالم الثالث ، بغداد ، ١٩٨٩ ، ص٣٩٥.

[٤٠] بسيوني، درية شفيق ، المثلث الاستراتجي وتوازن القوى في الثمانينات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١٠١، القاهرة ، ١٩٩٠، ص ٢٠.

[٤١] فضة، محمد إبراهيم ، مشكلات العلاقات الدولية ، دور الجيوسياسية والجيوستراتيجية في السياسة الخارجية ، شركة المطابع النموذجية ، عمان ، ١٩٨٢ ، ص٧٨ .

[٤٢] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار ..... ، مصدر سبق ذكره ، ص٨١ . وأنظر : الدندراوي، عبيده عبد الله ، الصين وروسيا ، حلف شمال الأطلسي ، العدد ١٣٢ ، ١٩٩٨ ، ص١١٤. ١١٨ .

[٤٣] للمزيد أنظر:عبد العزيز، خيري، الانفتاح والتحديث في الصين الجديدة، مجلة السياسة الدولية ، العدد٥٩ ، القاهرة ، يناير ١٩٨٠ ، ص٥٨.

[٤٤] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار .....، مصدر سبق ذكره ، ص٨١ ، وأنظر مرتضى، محمد عبد المنعم ، المراحل الخمس للعلاقات الصينية . السوفيتية ( ١٩٤٩ . ١٩٨٤ ) ، ١٩٨٤ ، ص٥٤ . ٧٢ ، وانظر كذلك : العمار منعم صاحي، الجادر، سرمد زكي ، الصين القوة التى لاترى

وكان انهيار الاتحاد السوفيتي دافعاً لتطوير هذه العلاقات نحو مزيد من التقارب والتفاهم.[٤٥] ولقد جاءت زيارة الرئيس الروسي الأسبق (يلتسن) إلى الصين في كانون الأول ١٩٩٢، لتعزيز العلاقات الصينية . الروسية ودفع التعاون الاقتصادي بين البلدين نحو افاق أوسع، والتوقيع على اتفاقية عدم الانضمام الى تحالف عسكري معادي في العام نفسه،[٤٦] ثم انتقلت هذه العلاقات إلى مستوى التفاهم الاستراتيجي مع زيارة الرئيس (يلتسن) الثانية عام ١٩٩٦.[٤٧] اذ عقد فيها الطرفان الشراكة الإستراتيجية بينهما، ثم عقد شراكة إستراتيجية اخرى عام ١٩٩٨، ثم تبعها عام ١٩٩٩ إعلان اتفاقية شنغهاي لتطوير العمل المتعدد الأطراف والذي توج بالتوقيع على معاهدة (صداقة وتعاون) عام ٢٠٠٠ على اثر زيارة الرئيس الروسي (بوتين٢٠٠٠-٢٠٠٨) كما وقع الطرفان اعلان (بكين) الصيني- الروسي والبيان المشترك عن الدفاع الصاروخي.[٤٨] ثم التوقيع على المعاهدة الروسية . الصينية في ١٦/تموز/٢٠٠١ في موسكو، الخاصة بحسن الجوار والصداقة والتعاون والتي ابرز ما أفرزته هو الدعم الروسي للمسلك الصيني في إعادة توحيد تايوان بالوطن الأم وتفعيل الحوار الأمني لإعادة توحيد تايوان بالصين،[٤٩] وقد عبر عنها الرئيس الصيني الاسبق "جيانج زيمين" بقوله: "إن هذه المعاهدة تستهدف مواجهة الهيمنة الأمريكية على الساحة الدولية"، وهذا بعد انسجاما مع ما جاء سابقا في تقرير المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني (المنعقد عام ١٩٩٩) الذي نص على أن "الحرب الباردة ما زالت موجودة ذهنيا، والهيمنة وسياسات القوة مازالت المصدر الرئيس لتهديد السلام والاستقرار العالميين، علينا أن نعارض الهيمنة، ونحمي السلام العالمي".[٥٠] وفي عام ٢٠٠٣، وقعت الدولتان على بيان مشترك، إذ وافق كل من الجانبين على تطوير علاقات حسن الجوار الودية والشراكة الإستراتيجية. وفي عام ٢٠٠٤، وقع الطرفان على بيان مشترك، وصادقا فيه على خطوط عريضة لتطبيق معاهدة حسن الجوار والتعاون الودي، والتي نصت على أن يطلق البلدان "عام روسيا"

---

غير ذاتها : دراسة في الاصول والمرجعيات المفسرة لذاتيتها ، مجلة قضايا دولية ،كلية العلوم السياسية ، جامعة النهرين ، العدد ١٣ ، بغداد ، ٢٠٠٨ .، ص٤٨.

[٤٥] الدندراوي، عبيده عبد الله ، الصين وروسيا ، مصدر سبق ذكره ، ص١١٥

[٤٦] الحيالي، نزار اسماعيل عبد اللطيف ، الاستراتيجة العسكرية الصينية وافاق التغيير ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، العدد ١٦ ، ١٩٩٧ ، ص٣٧ .

[٤٧] الشيخ، نورهان ، صناعة القرار.....، مصدر سبق ذكره ، ص٩١ . ٩٣ .

[٤٨] انظر لفته، امير جبار، الصين في عالم متغير ، متابعات دولية ، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد ، العدد ٥٧ ، بغداد ، ٢٠٠١ ، ص٧ .

[٤٩] تتراونكا، ميخائيل ، روسيا والصين شركاء في السلام، ترجمة إبراهيم خليل العزاوي، مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد ١٨، ٢٠٠٢، ص ص ١٩٦-١٩٧.

[٥٠] تقرير المؤتمر الخامس عشر للحزب الشيوعي الصيني -الصادر باللغة العربية- بيكين -عام ١٩٩٩-ص٤١-٤٣.

في الصين في عام ٢٠٠٦، و"عام الصين"في روسيا عام ٢٠٠٧[٥١] . وفي عام ٢٠٠٥*، تبادلت الصين وروسيا التصديق على اتفاقية مكملة حول القسم الشرق من الخط الحدودي الصيني – الروسي، ما وضع نهاية لمشكلات حدودية بين البلدين. وقد وضح موقفهما المشترك حول قضايا دولية رئيسية؛ مثل إصلاحات الأمم المتحدة، والعولمة، والتعاون بين الشمال والجنوب، والاقتصاد، والتجارة العالمية. وفي عام ٢٠٠٦ وجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرئيس الصيني هو جنتاو رسالة تحدث فيها عن المستوى غير المسبوق الذي بلغته علاقات الدولتين على الصعد كافة، مشددا على ضرورة تعزيز هذه الشراكة في إطار اتفاقية التعاون المشترك، معتبرا أن العام ٢٠٠٦ سيكون منقطع النظير في إطار التعاون المشترك.[٥٢] وفي عام ٢٠٠٨ قام الرئيس الروسي السابق (دميتري ميدفيديف ٢٠٠٨-٢٠١٢) بزيارة الى الصين وقد كان أهم بنود هذه الزيارة هو ما نص عليه الإعلان المشترك الذي صدر في ختام مباحثات الرئيس الروسي دميتري ميدفيديف والزعيم الصيني هو جينتاو في بكين عام ٢٠٠٧ من أن البلدين يدعوان إلى استعمال الفضاء للأغراض السلمية، ويشددان على أهمية الإسراع في إعداد وثيقة قانونية دولية لمنع نشر الأسلحة في الفضاء في إطار مؤتمر جنيف لنزع السلاح، وفي العام ٢٠٠٨ حلت مسألة الحدود بين الطرفين نهائياً[٥٣]. وقد قام الرئيس الصيني السابق (هو جينتاو) بزيارة روسيا في (٢٠٠٩) حيث حضر هو ونظيره الروسي السابق (دميتري ميدفيديف ٢٠٠٨-٢٠١٢) الاحتفال بالذكرى الستين لإقامة العلاقات الدبلوماسية بين

---

[٥١] الشيخ، نورهان ، روسيا الشريك الطبيعي للصين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، ٢٣ يوليو ٢٠١٣ على الرابط: www.siyassa.org.eg/index.aspx

* يذكر ان في عام ٢٠٠٥ وزادت العلاقات الروسية الصينية نموا وتطورا في عام ٢٠٠٥ بعد وقوف روسيا الاتحادية إلى جانب الصين في أزمتها النفطية الحادة التي كانت تهدد برامج التنمية العملاقة في الصين، هذه الأزمة التي أدت إلى جعل أربعة وعشرين إقليما من أصل واحد وثلاثين إقليما في الصين مهددين بانقطاع الكهرباء ومصادر الطاقة، كما باتت مئات المصانع الصينية مهددة بالتوقف عن العمل حيث وافق الرئيس الروسي بوتين على سد احتياجات الصين من النفط والغاز، وعرض بوتين على الصين الاستثمار في قطاع النفط الروسي، ووافقت الصين على الفور على إيداع ١٢ مليار دولار استثمارات في قطاع النفط الروسي كما وشهد العام نفسه حدثا عالميا كبيرا لم يكن أحد يتوقعه طيلة سنوات الحرب الباردة في القرن الماضي اذ جرت و لأول مرة في تاريخ البلدين مناورات عسكرية مشتركة بينهما التي عرفت باسم "رسالة السلام ٢٥" وعلي مستوي كبير وبدرجة أصابت الغرب والولايات المتحدة الامريكية بحالة من الذعر والرعب على حد وصف صحيفتي واشنطن بوست= =الأميركية و(الهيرالد تريبيون) البريطانية، وشارك فيها نحو عشرة آلاف عسكري وقطاعات حيوية واستراتيجية من قوات البلدين، وقد تقدمت الولايات المتحدة الامريكية بطلب لحضور المناورات كمراقب، ورُفض طلبها بينما دعي عسكريين من الهند وإيران لحضور المناورات. نقلا عن: اسكندروفيتش، ليونيد ، العلاقات الروسية–الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، صحيفة القوة الثالثة(النسخة الالكترونية) نشرت بتاريخ ٢٠١٠/٠٥/١٧، على الرابط: www.thirdpower.org/index.php.?page=read&artid=119381

[٥٢] الموقع الرسمي لوزارة الخارجية الصينية باللغة العربية، البيان المشترك للصين وروسيا على الرابط: www.fmprc.gov.cn/ara

[٥٣] العلاقات الروسية الصينية، مؤسسة دام برس، بحث نشر على الانترنت بتاريخ ٢٠١٣/٠٩/٢٥ على الرابط: www.dampress.net

بلديهما، وقال هو جينتاو في خطاب ألقاه أمام البرلمان الروسي "إن العلاقات بين الصين وروسيا مرت خلال مسار غير عادي للتنمية خلال الستين عاما الماضية والآن تواجه الصين وروسيا، وهما عضوان دائمان في مجلس الأمن الدولي، المهمة الكبرى للتنمية المحلية، كما تتحملان المهمة التاريخية لتعزيز السلام والتنمية في العالم"، وقد اطلق عامي اللغات في الصين وروسيا(٢٠٠٩-٢٠١٠)[٥٤] وكما وقع الطرفان على بيان مشترك، وصادقا على برنامج حول التخطيط التعاوني الاستثمار الصيني – الروسي. وفي ايلول من العام نفسه ، وافقت الصين وروسيا على برنامج التخطيط للتعاون الإقليمي بين المنطقة الشمالية الشرقية للصين والشرق الأقصى الروسي ومنطقة سيبيريا الواقعة شرقي روسيا (٢٠٠٩ – ٢٠١٨)، وفي عام ٢٠١٠ وقع الجانبان على بيان مشترك التعميق لشراكة التعاون الإستراتيجية واصدرا بيانا مشتركا حول الذكرى السنوية (٦٥) لإنهاء الحرب العالمية الثانية[٥٥]، وفي عام٢٠١١ وقع الطرفان على اتفاقيات استراتيجية بعدية وقصيرة المدى، وخلال حديثه على كيفية تطوير العلاقات الروسية–لصينية، طرح (بوتين) ثلاث نقاط: أولا، جعل" شراع الأقتصاد" الروسي يستفيد من سرعة "الرياح الصينية"، والإستفادة من القوة الصينية لتحقيق" نهضة إقتصادية" في سيبيريا الروسية و الشرق الأقصى. ثانيا، مواصلة الصين و روسيا تبادل الدعم على المسرح الدولي، والإشتراك في حل القضايا الأقليمية والدولية. ثالثا، تطوير الشراكة الثنائية، على أسس براغماتية والمصلحة المشتركة بين البلدين. وقد أظهر بوتين ثقة عالية في مستقبل نموذج تطوير العلاقات الصينية–الروسية[٥٦]، وفي عام ٢٠١٢ شهدت العلاقات الثنائية مستوى عالي من التعاون في المجالات الاقتصادية اذ وقع الطرفان على اتفاقيات نفطية تلتزم روسيا الاتحادية بتزويد الصين بكافة متطلباتها واحتياجاتها من النفط والغاز. وفي عام ٢٠١٣ ووقعت روسيا والصين في إطار زيارة الرئيس الصيني (شي جين بينغ) إلى روسيا عددا من الاتفاقيات حول تطوير التعاون في مجال الطاقة. ووقعت شركة النفط الروسية "روس نفت" والمؤسسة الصينية "CNPC " عقدا بشروط أساسية لتصدير النفط الخام على أساس الدفع المسبق، كما ووقعت "روس نفت" و "CNPC "كذلك اتفاقية حول

---

[٥٤] اسكندروفيتش، ليونيد ، العلاقات الروسية–الصينية موازين القوى العالمية تنتقل من الغرب الى الشرق، صحيفة القوة الثالثة (النسخة الالكترونية) نشرت بتاريخ٢٠١٠/٠٥/١٧على الرابط: www.thirdpower.org/index.php.?page=read&artid=119381

[٥٥] حقائق اساسية حول العلاقات الصينية–الروسية، صحيفة الشعب اليومية(الصين) باللغة العربية، تبادلات دولية، نشر بتاريخ ٢٠١٣/٠٣/٢٢ على الرابط: arabic.peopl.com.cn

[٥٦] افق الصداقة الصينية– الروسية بعد فوز بوتين بالانتخابات، صحيفة الشعب اليومية، الطبعة الخارجية، ٦ مارس ٢٠١٢، ص١، على الرابط: arabic.people.com.cn/31660/index.html

التعاون الاستراتيجي في مجال الدراسات الجيولوجية والبحث واستخراج وتكرير المحروقات. ووقعت شركة "غازبروم" الروسية وشركة "CNPC " مذكرة مشروع تصدير الغاز عبر الأنابيب إلى الصين بوساطة الطريق الشرقية. وتحدد المذكرة الشروط الرئيسة للعقد والتي تفتح الطريق أمام الاتفاق على الأسعار. كما صرح الرئيس الروسي(بوتين) في ختام محادثاته مع الرئيس الصيني(شي جن بينغ) في الكرملين بأن روسيا والصين تستطيعان رفع حجم التجارة المشتركة الى ١٠٠ مليار دولار في عام ٢٠١٥ بعدما حققت التجارة الثنائية رقما قياسيا بلغ ٨٨ مليار دولار أمريكي في ٢٠١٣، و٨٠ مليار عام ٢٠١٢ و٧٠ مليار عام ٢٠١١ الى رفع حجم التجارة إلى ١٠٠ مليار دولار بحلول ٢٠١٥ و٢٠٠ مليار بحلول ٢٠٢٠ وأعلن الرئيس الروسي (بوتين ٢٠١٣-٢٠١٨) أيضا أن العام ٢٠١٤ – ٢٠١٥ سيكون عام التبادل الشبابي بين روسيا والصين. وقد قدم هذه المبادرة الرئيس الصيني شي جين بينغ. وقال بوتين: "سنفعل كل شيء لكي يتمكن شبابنا من التواصل بحرية". وقد لخص قوله أنه جرت خلال الأعوام الماضية فعاليات في مجالات الثقافة والفنون والتعليم ساعدت في تعزيز التعاون الإنساني.[٥٧]

ويمكن القول لم يكن القصد من التقارب هو تدعيم مكانة الصين ودورها فحسب، بل جر الصين لروسيا وربما الدخول الى آسيا عبر بواية الصين، فروسيا تدرك ما تتصف به البيئة الدولية، فرأت ان عليها ان تكون ركنا او مركزا في هيكل العلاقات الاسيوية، وان اي تباطؤ في ذلك سيجعل روسيا طرفا مهمشا لا في آسيا فحسب، بل في العالم ايضا تبعا لما تمتاز به آسيا من ثقل على الصعيد الدولي وبمختلف المجالات،[٥٨] وكل هذا يتفق مع العديد من الآراء داخل روسيا، التي ترى في تطوير العلاقات مع الصين، ليست مجرد إستراتيجية أو سياسة مدروسة حول طبيعة العلاقات الإقليمية التي تحتم على روسيا التحالف مع الصين لاشتراكهما في جملة من المصالح والأهداف المشتركة، بل هي نتيجة منطقية لطبيعة العلاقة القديمة بين الطرفين .كما سعت الصين إلى تقوية الحوار الإستراتيجي مع روسيا لاسيما في شرق آسيا وضمن إطار (الشراكة الإستراتيجية) التي تجمع الطرفين،[٥٩] تفهماً منها بأن تحالفها مع روسيا ضد أمريكا واليابان سوف يدفع باتجاه توسيع التحالف الأمريكي . الياباني ،

---

[٥٧] المصدر نفسه، ص٢.

[٥٨] العمار، منعم صاحي ، الجادر سرمد زكي ، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٧ .

[٥٩] ياسين،عبير محمد، تأملات حول الشراكة الصينية– الروسية، قراءات إستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام، العدد (٦)، القاهرة ، يونيو ١٩٩٦. ص ٢٠.

الذي تعمل الصين جاهدة من أجل تقويضه [٦٠] ، وتجد روسيا في تطوير علاقاتها مع الصين إذا ما تطورت إلى مراحل متقدمة فأنه سوف يعزز موقفهما في مواجهة الولايات المتحدة واليابان،[٦١] وسوف يعيد روسيا إلى الساحة الإقليمية، وإنّ محور التفاهم في آسيا سيبدأ من الصين، والذي يتمكن من تحقيق التفاهم الإستراتيجي مع الصين سيتمكن من تحقيق الوجود في آسيا . الباسيفيك، وهذا ما تدركه الصين جيداً وتعمل على تحقيقه.[٦٢] وبالتالي أن الشراكة بين الصين وروسيا ترمي إلى تعزيز الثقة والأمن بين البلدين، لاسيما بعد تعهدهما بعدم استعمال السلاح . بما فيها الأسلحة النووية . ضد الطرف الأخر.[٦٣]

## المبحث الثاني: الانسجام والتناغم في القضايا الدولية

### المطلب الاول/ تجاه الهيمنة الأمريكية

لقد استثمرت الولايات المتحدة الأمريكية انفرادها على قمة الهرم الدولي وتفوقها على باقي القوى الدولية سبيلا لإعادة هيكلة العلاقات الدولية وتنفيذ سياساتها لتحقيق مشروعها المتمثل في تجسيد ما يطلق عليه عهد (السلام العالمي) الذي عد رسالة الولايات المتحدة الامريكية الى العالم[٦٤] وهذا مكنها من القيام بالدور الرئيسي في معالجة الأزمات الدولية وفرض هيمنتها على مجلس الأمن لإضفاء الشرعية الدولية على ممارساتها وتحت غطاء الأمم المتحدة من منطلق مفهومها للنظام الدولي الذي أفرزته تلك المرحلة التاريخية مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي[٦٥] ويستند هذا التفرد الأمريكي الى قوة عسكرية هائلة تفوق حاجة الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها الحالين والمحتملين ضمن اي حسابات ردع مستقبلية مع حرية غير مسبوقة باستعمال هذه القوة او التهديد بها على امتداد العالم[٦٦] وهذا لا يرضي كلاً من روسيا الاتحادية والصين الشعبية اللذان يسعيان الى اقامة توازناً

---

[٦٠] برجنسكي، زبغنيو، رقعة الشطرنج الكبرى، ترجمة نافع أيوب، مركز الدراسات العسكرية، دمشق ، ١٩٩٩، ص٢١١ .

[٦١] غالي، سامح فتحي، نحو مرحلة جديدة في العلاقات الروسية الصينية، القاهرة، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٨، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٦٩.

[٦٢] الجادر، سرمد زكي، إسماعيل، وائل محمد ، الإدراك الأمريكي للعلاقات الأمنية مع روسيا الاتحادية: الواقع والمستقبل، مجلة قضايا سياسية، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العدد(٣-٤) ، شتاء ٢٠٠٤. ص ص ٤٨-٤٩.

[٦٣] فرج، احمد محمد، الترتيبات الأمنية والاقتصادية اليابانية في آسيا ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ١١٣ ، القاهرة، يوليو١٩٩٣، ص١٨٤ .

[٦٤] وارنر، دانيال، السياسة الخارجية الامريكية بعد انتهاء الحرب الباردة، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٩، ص٣٢.

[٦٥] الرمضاني، مازن، الواقع الدولي الراهن في ظل الهيمنة الامريكية، مجلة شؤون سياسية،العدد٢، دار الجماهير للصحافة، بغداد، ١٩٩٤.

[٦٦] الجبوري، صفاء حسين على ، العلاقات الصينية الامريكية ما بعد الحرب الباردة، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٣، السنة ٣، العدد ١٣، تكريت، ٢٠١١ ص١٥٠.

مستقراً في النظام العالمي يوازي النفوذ الأمريكي [٦٧] ولا يمكن ان يتحقق ذلك الا عن طريق الشراكة الروسية- الصينية، إذ ان روسيا الاتحادية الطامحة لاستعادة المجد الضائع، والصين الشعبية الساعية الى ممارسة دور القوى العظمى يجدان نفسيهما غير قادرين كلاً على حده من الحد من مواجهة الولايات المتحدة [٦٨] وبالتالي فأن الشراكة الثنائية من المؤمل لها ان تشكل نظام دولى جديد يتسم بتعدد الأقطاب يعكس التنوع الثقافي والاجتماعي وتعدد النظم السياسية فى إطار من التعاون وتبادل المنافع والعمل معا من أجل احتواء مصادر التهديد الجديدة التى فرضت نفسها على العالم، مع الحرص على الاستمرار فى لعب دور عالمى متزايد فى القضايا الدولية والإقليمية وذلك عن طريق العديد من الآليات، منها اتخاذ مواقف أكثر مرونة تجاه القضايا الدولية التى تتبنى فيها الولايات المتحدة الامريكية موقفا متشددا، الأمر الذى يؤدى دائما إلى معارضة الرأى العام الدولى لها[٦٩].

ولعل من أولى التصريحات التى عبرت عن موقف الصينى الرافض بشأن الاتجاه الأمريكى نحو الانفراد بقمة العالم، هو ذلك التصريح الذى ورد على لسان نائب رئيس الوزراء الصينى فى ٣٠ كانون الاول ١٩٩٦، فى مقابلة صحفية مع وكالة الصين الرسمية (سينخوا)، حيث أنتقد تعزيز الولايات المتحدة لتحالفاتها العسكرية التى اعتبرها مؤشرا على أن أيديولوجية الحرب الباردة مازالت موجودة وأكد على أن تعزيز التحالفات العسكرية يسير ضد التيار الحالى للسلام والتنمية وفى كانون الثاني ١٩٩٧ أقدمت الصين على خطوة لا تخلو من دلالة، حيث استخدمت الفيتو فى مجلس الأمن ضد الخطة الأمريكية لإرسال (١٥٥) مراقبا دوليا لمتابعة تنفيذ اتفاق السلام فى جواتيمالا، بسبب علاقات جواتيمالا وتايوان، وكان هذا الفيتو هو الأول من نوعه منذ (٢٥) عاما.[٧٠]

ان روسيا ترى ان محور التفاهم في اسيا يبدأ من الصين وبالتالي من يتمكن من تحقيق التفاهم الاستراتيجي مع الصين سيتمكن من تحقيق التواجد في اسيا ، لذلك سعت روسيا الى توطيد علاقاتها مع الصين كوسيلة للدخول الى اسيا والوقوف بوجه الهيمنة الامريكية، كما ان استمرار

---

[٦٧] فضلي، نادية فاضل ، العلاقات الروسية – الصينية وافاق التعاون ، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، جامعة بغداد، العدد٨٤، بغداد ، ٢٠٠١ ص٣ – ٤ .

[٦٨] العامري، عصام فاهم ، هل يمكن للشراكة الروسية – الصينية ان تواجة الصدارة الامريكية؟، مركز الدراسات الدولية ، اوراق اسيوية ، جامعة بغداد ، العدد ٤٦ ، ٢٠٠٠ ، ص ١– ٢ . وكذلك انظر: الجادر، سرمد زكي، إسماعيل، وائل محمد ، الإدراك الأمريكي للعلاقات الأمنية مع روسيا الاتحادية: الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨–٤٩.

[٦٩] أبو طالب، حسن ، السياسة الخارجية الصينية فى ظل النظام الدولى الجديد، فى: د هدى ميتكيس وخديجة عرفة، الصعود الصينى، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة ، ٢٠٠٦ ،ص٣٤.

[٧٠] سلامة، معتز ، توسيع الناتو شرقاً وهجوم الصين ، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٢٧ ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٤٠.

مؤسسات السياسة الخارجية والدفاعية الروسية بالضغط على الصين هو لغرض توثيق العلاقات والروابط معها كجزء من معرضتهما لما سمي بالقطبية الاحادية للولايات المتحدة الامريكية[٧١]. كما ان الصين تعلم أن روسيا الاتحادية دولة ذات قدرات نووية كبيرة وأن التنافس بين القوى الكبرى شديد في آسيا، لذلك فان التقارب مع روسيا سيجعل الصين بمنء عن التحالف الصيني–الامريكي مستقبلا، وان روسيا تعلم ان الصين هي احدى تلك القوى كونها تمتلك مؤهلات اقتصادية وسياسة واستراتيجية وان اقتصادها من الممكن ان ينعش الاقتصاد الروسي، لذلك فان التقارب بينهما يحقق المكاسب الاستراتيجية والاقتصادية بعد اتفاقهما على رفض الهيمنة الأمريكية على النظام الدولي[٧٢]. وقد اتسمت السياسة الروسية لاسيما في حقبة (بوتين) بأنها لا تقبل العمل كوسيط لتسهيل ضخ موارد وثروات جمهوريات القوقاز واسيا الوسطى لصالح اي قوى كبرى، لأنها تعد هذه الجمهوريات بمثابة مناطق نفوذ لها ترتبط ارتباطا وثيقا بأمنها القومي ومصالحها الاقتصادية والإستراتيجية[٧٣] وان (بوتين) قد عد انهيار الاتحاد السوفيتي هو اسوأ كارثة جيو سياسية في القرن العشرين[٧٤] لذا فأن عودة روسيا الاتحادية لساحة الصراع الدولي بات حاجة عالمية ازاء الاندفاع والغرور والانفلات الذي طبع السلوك الامريكي، منذ هيمنتهم على البيئة السياسية الدولية وتزامن هذا مع ظهور القوى الصينية المتنامية[٧٥].

وفي سعيهم لمعارضة الهيمنة الامريكية فقد رفضت كلا الدولتين توسيع حلف الناتو* وامتداداته، فكانت وجهة النظر الروسية ان حلف الناتو ما هو الا اداة تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية ضدها وهو تهديد للامن القومي الروسي لاسيما وان هذا التوسع قد استهدف احتواء المنطقة الشرقية

---

[٧١] الجادر، سرمد زكي، اسماعيل، وائل محمد، الادراك الامريكي للعلاقات الامنية مع روسيا الاتحادية الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص٤٧.

[٧٢] بريجنسكي، زبغنيو ، رقعة الشطرنج الكبرى ، مصدر سبق ذكره ، ص٢١١ . وكذلك انظر: غالي، سامح فتحي ، نحو مرحلة جديدة في العلاقات الروسية . الصينية ، مصدر سبق ذكره، ص١٦٩ .

[٧٣] السعدون، حميد حمد ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد ٤٢، ٢٠٠٥، ص٧.

[٧٤] زيدان، ناصر ، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر الى فلاديمير بوتين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص١٩٤–١٩٤ وكذلك انظر: الحيالي، نزار اسماعيل ، الماوساوي، عبد الحميد العيد، العلاقات الروسية–الامريكية من الشراكة الاستراتيجية الى المنافسة الجيوسياسية (٢٠٠١م–٢٠٠٨م)، مجلة قضايا سياسية، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ص٤٥.

[٧٥] السعدون، حميد حمد ، الدور الدولي الجديد لروسيا، مصدر سبق ذكره، ص٧–٨.

* للمزيد من المعلومات عن حلف الشمال الاطلسي (الناتو) من حيث النشأة و الاهداف والمهام انظر: البياتي، احمد باسل ، موقف روسيا الاتحادية من توسيع حلف شمال الاطلسي، مركز الدراسات الاقليمية، دراسات اقليمية، العدد٤، الجامعة المستنصرية، بغداد، كانون الاول ٢٠٠٥، ص٢٥.

التي كانت سابقا في مرحلة الحرب الباردة تحديدا تحت النفوذ السوفيتي والتي كانت بعيدا عن المناطق التقليدية للهيمنة الامريكية[٧٦] وكانت العناصر الشيوعية في روسيا قد اخذت موقفا عدائيا ضد توسع الناتو سواء كان تجاه شرق ووسط أوروبا أو تجاه المجال السوفيتى السابق فالصورة النمطية عن العلاقة مع الناتو كما يعبر عنها الشيوعيون لا يمكن أن تجلب أية مزايا لروسيا وتجدر الإشارة فى هذا الصدد إلى الإعلان الذى صدر بأغلبية ٢٥٣ صوتا ضد ١٤ فى مجلس الدوما فى شهر نيسان عام ١٩٩٧ معلنا أن خطط توسع الناتو تمثل أكبر تهديد لروسيا فى الخمسين عاما الماضية[٧٧]. وكما جاء ايضا في وثيقة (الامن القومي الروسي) " ان من اهم التهديدات التي يواجهها الامن القومي الروسي على الصعيد العالمي هو توسيع حلف الاطلسي نحو الشرق"[٧٨] وقد عمدت روسيا من خلال ادارة (بوتين) رغم أوضاع روسيا الاتحادية القلقة من إفشال المسعى الأطلسي لتوسيع الحلف شرقا من خلال ضم أوكرانيا وجورجيا كأعضاء فاعلين في الحلف، مؤكدا بذلك قدرة روسيا المتعاظمة بوجه هذه المخططات وعدم تراجعها في تصعيد الموقف في حال كونه يشكل تهديدا لامن روسيا وسلامتها[٧٩] ولان هذا التوسع سيحرم روسيا الاتحادية من المنطقة العازلة التي تكونت بعد انهيار حلف وارشو، فضلا عن الخلل في ميزان القوى الاستراتيجي[٨٠].

وقد وضع الرئيس الروسي بوتين عدة مرتكزات سعى من خلالها تعميق التوجه لروسيا الاتحادية عرفت فيما بعد بمبدأ (بوتين) وهي:[٨١]

١- التركيز في برامج الإصلاح الداخلي على حساب السياسة الخارجية.

٢- التركيزعلى تطوير دور روسيا الاتحادية في عالم متعدد الاقطاب لا يخضع لهيمنة قوة عظمى واحدة.

٣- العمل على استعادة دور روسيا الاتحادية في اسيا والشرق الاوسط.

---

[٧٦] الجاسور، اثير ناظم عبد الواحد ، مواقف الدول الكبرى من توسيع الناتو شرقا، المجلة السياسية والدولية، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠٠٧، ص١٤-١٥.

[٧٧] عرفات، ابراهيم، روسيا والناتو الجديد قراءة في مدلولاتها التأسيسية، مجلة السياسة الدولية، الاهرام الرقمي ص١، على الرابط Digital.ahram.org.eg/home.aspx

[٧٨] البياتي، احمد باسل ، موقف روسيا الاتحادية من توسيع حلف شمال الاطلسي، مصدر سبق ذكره،ص٣٣.

[٧٩] السعدون، حميد حمد ، الدور الدولي الجديد لروسيامصدر سبق ذكره، ص٢.

[٨٠] الجادر، سرمد زكي، اسماعيل، وائل محمد ، الادراك الامريكي للعلاقات الامنية مع روسيا الاتحادية الواقع والمستقبل، مصدر سبق ذكره، ص٤٢.

[٨١] نقلا عن: الحيالي، نزار اسماعيل ، الماوساوي، عبد الحميد العيد ، العلاقات الروسية-الامريكية من مصدر سبق ذكره، ص٤٥.

٤- عدم السماح للغرب بتهميش دور روسيا في العلاقات الدولية.

فروسيا الاتحادية تعد نفسها حضارة قائمة بذاتها، فهي ليست جزءا ممتدا من الحضارة الاوروبية، كما انها ليست حضارة اسيوية بل هي حضارة فريدة غنية بكل مفردات الحياة[٨٢].هذه الرؤى والمنطلقات جعلت الصين تطرح علاقاتها مع روسيا كحلقة مهمة من الجهود المبذولة لتحقيق حاجات ومتطلبات في المنطقة عبر تبني سياسات الجسر البري التي ستأتي ثمارها ليس على الصعيد الآسيوي فحسب، بل على الصعيد الدولي نظرا لما ستؤسسه الإستراتيجية الصينية من حث لتأليف جبهة صلدة لا يمكن اغفال تأثيرها لمواجهة السياسة الأمريكية[٨٣].

وأعلن (زيمين) تأييده لموقف روسيا إزاء ضرورة عدم توسيع عضوية حلف شمال الاطلسي (الناتو) لكن أهم ما كشف عن حقيقة الموقف الصيني بوضوح من تطورات النظام الدولي والأحلاف العسكرية، هو ما جاء فى الإعلان السياسي الصادر عن القمة الصينية . الروسية في ٢٣ نيسان ١٩٩٧، والذي أكد رفض الدولتين لانفراد الولايات المتحدة بالعالم، وعكس البيان القلق من محاولة توسيع حلف الناتو وتدعيم التكتلات العسكرية، بالتأكيد على أن ذلك يمكن أن يؤدى إلى تفاقم التوترات الإقليمية والدولية وشدد البيان على ضرورة إحياء عالم متعدد الأقطاب تتعامل فيه الدول على قدم المساواة، فجاء الرفض الصيني نتيجة لاعتبارين:[٨٤]

الاول: الهم الآسيوى فالقيادة الصينية تدرك أن الانطلاق إلى . العالمية . ، لابد وأن يسبقه تحقيق مكانة إقليمية وان المحيط الآسيوى يقدم محور الارتكاز والقاعدة الأساسية للمصالح الصينية الإقليمية، وهو أيضا قاعدة الأساس لتحقيق المصالح الصينية فى العالم، ولذلك تخشى الصين من أن يؤدى توسيع مهام وعمليات الناتو إلى التأثير على محورية دورها القاري، لاسيما وأن الناتو يعتزم ليس فقط على توسيع النطاق الجغرافي لعملياته، وإنما أيضا توسيع مهامه وعملياته لتشمل مناطق أوسع نطاقا من أوروبا فالصين تخشى أن تتمدد عمليات الناتو إلى الجزر وأشباه الجزر الآسيوية المجاورة لها، لاسيما وأن هناك تواجدا عسكريا أمريكيا فى عديد من دول شرق آسيا منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية وقد تدفع إحدى المشاكل التى قد تتفجر من جراء نزاعات بين دول شرق القارة إلى استجلاب قوات خارجية من الناتو .

---

[٨٢] المصدر السابق، ص٩.

[٨٣] العمار، منعم صاحي ، الجادر، سرمد زكي ، الصين القوة التى لاترى غير ذاتها ، مصدر سبق ذكره ، ص٤٧ .

[٨٤] سلامة، معتز ، توسيع الناتو وهموم الصين الاسيوية، مصدر سبق ذكره، ص٤٠.

الثاني: الأمن الصيني: يأتي الحديث عن توسيع الناتو في وقت يزداد عكوف الصين فيه على تأكيد وتثبيت الحدود بينها وبين جيرانها، واستعادة ما اقتطع منها من أجزاء في مراحل سابقة، وهو وقت يزداد فيه الحس الأمني والهاجس الأمني للصين في حالة توسيع الناتو، فالحدود بين الصين والدول السوفيتية ما بين ٧ . ٨ آلاف كم، وهو امتداد هائل بين أكثر من دولة وما يضاعف من مخاوف الصين بشأن حدودها مع جمهوريات الكومنولث تلك الاضطرابات المستمرة في منطقة . شينجيانج الويغورية . المسلمة (جمهورية تركستان الشرقية سابقا) . الواقعة في أقصى شمال غرب الصين فقد تنامت القلاقل والاضطرابات في هذه المنطقة، وغيرها من المناطق الاخرى الامر الذي قد يستدعي تدخل الناتو في تلك المناطق المضطربة التي تعدها الصين ضمن مجالها وهواجسها الامنية .

مما تقدم يمكن القول ان روسيا الاتحادية والصين الشعبية ينظران الى التفرد الأمريكي في الساحة الدولية بالامر غير الايجابي، لذا يجب ان يكون هناك طرف فاعل او كتلة مشتركة تحجم الدور الامريكي العالمي او تقف بمصاف الولايات المتحدة الامريكية في قيادة العالم والتأثير بالمنظمات الدولية والاقليمية ، فالصين وروسيا مؤهلان لان يشكلا كتلة قوية مؤثرة في النظام السياسي الدولي بضوء الإمكانيات المتوفرة لديهما.

**المطلب الثاني/ الملف النووي الإيراني:** عملت روسيا الاتحادية والصين الشعبية على بلورة مواقفهما الدولية من البرنامج النووي الايراني في بادئ الامر بالشكل المؤيد لحق ايران في تسخير الطاقة النووية لاغراض السلمية، وقام كلا منهما على دعم ايران في توجهاتها النووي التي بدأت منذ عام ١٩٥٨، عندما وضع الشاه محمد رضا بهلوي(١٩٤١-١٩٧٩) في استراتيجيته تحويل ايران الى قوة اقليمية وتمكن بالفعل من خلال توقيع عدد من الاتفاقيات مع بعض الدول النووية لبناء مفاعلات نووية، وانشأ لهذا الغرض منظمة الطاقة الذرية الايرانية عام ١٩٧٤، وفي ظل هذا التوجه بدأت ايران تعزيز وتوسيع علاقاتها مع روسيا بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، اذ وقع الجانبان عام ١٩٩٢ على اتفاقيتين: تضمنت الاولى مساعدة ايران على استعمال الطاقة النووية السلمية، وتضمنت الثانية على بناء محطة نووية لتوليد الطاقة الكهربائية في مفاعل بوشهر النووي بعد تخلي المانيا و اوكرانيا عن بناء المفاعل بسبب الضغوط الامريكية.[٨٥] ولقد تم توقيع عقد بناء المحطة عام ١٩٩٥، اما العقد الثاني

[٨٥] للمزيد انظر: العبيدي، عبد الرحمن، محمد ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مركز الدراسات الاقليمية، العدد ١٦، جامعة الموصل، ص٣-٤ . وكذلك انظر: الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ٢٠٠٥-٢٠٠٨ دراسة تاريخية، مركز دراسات الموصل مجلة ابحاث التربية الاساسية، المجلد ١٢، العدد٢، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص٣٠٨.

تم الاتفاق عليه في شباط ٢٠٠٥ الذي اخذ بنظر الاعتبار الاهتمامات الدولية ونص على تقديم الوقود الضروري لتشغيل المحطة من قبل الشركات الروسية.[٨٦] كان للصين نصيب من التعاقدات مع ايران في هذا المجال، اذ وقعت الصين عقدان مع الشاه قبل سقوطه لبناء مفاعلين نوويين في منطقة (داركوفن) قرب نهر كارون، لكنهما لم يريا النور بسبب الثورة الايرانية وقيام الجمهورية الإيرانية الإسلامية. واستغلت إيران العداء الصيني – الأمريكي السلمي وتمكنت من التعاقد مَعَ الصين لتزويدها بالوقود النووي في كانون الثاني من عام ١٩٩١.[٨٧] كما حصلت ايران على معمل لتخصيب اليورانيوم بالليزر من الصين وتم التعاقد في أوائل التسعينيات من القرن الماضي لبناء مرفق لتحويل اليورانيوم في أصفهان قام الإيرانيون في النهاية بإنشائه بأنفسهم.[٨٨] واستمر تعاون الصين وروسيا مع ايران حتى بداية ازمة البرنامج النووي الايراني منذ عام ٢٠٠٢ بعدما التقطت الاقمار الصناعية صورا لمواقع ايرانية نووية، وكشفت بعدها المعارضة الايرانية (مجاهدي خلق) في ١٤ اب ٢٠٠٢ خلال مؤتمر صحفي عن وجود مفاعلين سريين في منشاة للمياه الثقيلة منطقة(اراك) على بعد ١٥٠ ميل جنوب طهران وفي مدينة (ناتانز) على بعد ١٠٠ ميل شمال طهران لم تكشف عنها الحكومة الايرانية للوكالة الدولية للطاقة الذرية. وقد اثار هذا الاكتشاف قلق المجتمع الدولي ولا سيما الولايات المتحدة الامريكية حول حقيقة البرنامج النووي الايراني،[٨٩] فكان الموقف الروسي تحكمه المصالح الروسية وقد ارتكز هذا الموقف على اعتبارين هما:[٩٠]

١-الحفاظ على مصالح روسيا الاقتصادية الاستراتيجية مع ايران وادامة العوائد المالية التي تجنيها روسيا من البرنامج النووي الايراني فضلا عن المحافضة على الصناعة النووية الروسية من التدهور والاضمحلال لعدم وجود الاسواق.

---

[٨٦] الماوساوي، عبد الحميد العيد ، البياتي، عباس فاضل ، التفاهم الاستراتيجي الروسي–الايراني وانعكاساته الاقليمية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، المجلد ٣، العدد ١، كركوك،٢٠٠٨، ص١٠.

[٨٧] النعماني، محمد ، المواقف الصينية من ايران والبرنامج النووي، الحوار المتمدن، العدد ٢٩٥٠، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ ٢٠١٠/٣/٢٠ على الرابط: www.ahewar.org/debet/show.cat.asp?cid=219

[٨٨] هندرسون، سايمون، هاينونن، أولي ،ايران النووية، معهد واشنطن للدراسات، بحث نشر بتاريخ ٢٠١٢/٧/٩ على الرابط: www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/topic/iran

[٨٩] الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ٢٠٠٥–٢٠٠٨، مصدر سبق ذكره، ص٣١١.

[٩٠] الماوساوي، عبد الحميد العيد، البياتي، عباس فاضل، التفاهم الاستراتيجي الروسي–الايراني، مصدر سبق ذكره، ص١٠ وكذلك انظر: العبيدي، محمد عبد الرحمن ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص٩–١٠.

٢- معارضة روسيا قيام عالم احادي القطبية تحكمه الولايات المتحدة الامريكية واستعادة روسيا لمكانتها الدولية من خلال مد نفوذها الى الشرق الاوسط والوقوف بوجه المشروع الدرع الصاروخي الامريكي.

اما الموقف الصيني فكان مؤيدا لحق ايران بالبحث والتطوير النووي للاغراض السلمية واكد وزير الخارجية الصيني (لي تشاو شينغ) اثناء لقاءه مع وزير الخارجية الايراني (منو شهر متكي) في ١٣ تشرين الاول ٢٠٠٥ ان بلاده تدعم المواقف المبدئية لايران في المجال النووي ومواصلة المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي في تسوية القضية النووية في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية[٩١] وقد ايدت الصين حل النزاع النووي الايراني عن طريق الحوار والتشاور في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية وعارضت الصين أي تهديد عسكري لاسيما الضربة الوقائية ضد ايران وجاءت تصريحات (جيانغ يوي) المتحدثة باسم الخارجية الصينية بعد الاجتماع الذي جمع الرئيس الصيني السابق(هو جنتاو) والرئيس الامريكي (باراك اوباما) عام ٢٠١٠ اذ قالت "الصين تؤمن ان الحوار والمفاوضات هما القناة الامثل لتسوية القضية النووية الايرانية"[٩٢] وهذه التصريحات هي نفسها التي اطلقها الرئيس الروسي (بوتين) في نيسان عام ٢٠٠٥ عندما قال " انه من حق ايران تطوير دورة كاملة للوقود النووي مع التزاماتها بالضمانات للوكالة الدولية للطاقة الذرية واصر بوتين على تسوية الخلافات في اطار الوكالة وليس من خلال فرض العقوبات لا بل انه طالب ان يتم حل الازمة النووية بالمزيد من المفاوضات وليس عن طريق القوة ووعد ان بلاده ستستخدم حق النقض (الفيتو) ضد اي قرار بموجب الفصل السابع من مجلس الأمن الدولي يفرض عقوبات على ايران تجنبا لاستعمال القوة العسكرية"[٩٣]

هذه الرؤية المشتركة للصين وروسيا جعلتاهما يمتنعان على التصويت على قرار الوكالة الدولية للطاقة الذرية لاحالة ملف ايران الى مجلس الامن واوضحا اهمية حسم هذا الملف في اطار الوكالة وقال وزير الخارجية الروسي (سيرجي لافروف) " نرى ان احالة القضية الى مجلس الامن الدولي امر غير بناء"[٩٤] وفي محاولة امريكية للضغط على روسيا لتغيير موقفها التقت وزيرة الخارجية الامريكية السابقة(كوندريزا رايس) مع نظيرها الروسي (سيرجي لافروف) في تشرين الثاني ٢٠٠٥، لحث روسيا

---

[٩١] الحميداوي، حيدر عبد الواحد، العلاقات الايرانية-الصينية٢٠٠١-٢٠٠٦، مجلة دراسات ايرانية، العدد١٤، جامعة البصرة آب ٢٠١١، ص٥٨.

[٩٢] خزار، فهد مزبان ، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية-الصينية، مجلة دراسات ايرانية، عدد (٨-٩)، جامعة البصرة، اذار ٢٠٠٨، ص٨.

[٩٣] الكواز ، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ٢٠٠٥-٢٠٠٨، مصدر سبق ذكره، ص٣١٤.

[٩٤] العبيدي، محمد عبد الرحمن، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مجلة دراسات اقليمية، العدد ١٦ ، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص٩-١٠.

على التصويت لاحالة الملف النووي الايراني الى مجلس الامن فرد الوزير الروسي بالالتزام بالتريث وعدم التسرع[٩٥] وقال وزير الخارجية الصيني يانغ جيه تشي في مؤتمر صحفي على هامش الدورة السنوية للبرلمان الصيني إن بلاده تعتقد أن الجهود الدبلوماسية لحل الملف النووي الإيراني لم تستنفذ بعد[٩٦]، وعندما فرضت على ايران مجموعة من القرارات الدولية بعد عدم تجاوبها مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية لامتناعها عن ايقاف انشطة تخصيب اليورانيوم وهي قرار (١٧٣٧) و(١٧٤٧) و(١٨٠٣) و(١٩٢٩) التي تضمنت عقوبات اقتصادية على ايران عارضت روسيا الاتحادية والصين الشعبية بشدة المسودة الاولى لقرار العقوبات الذي تقدمت به الدول الاوروبية ، واصرت روسيا والصين على ان يكون الهدف من القرار ليس معاقبة ايران بل حثها على التعاون مع المجتمع الدولي واستطاعا بالفعل من تعديل بعض فقرات القرارالاول ووافق عليه مجلس الامن الدولي بالاجماع في ١٤ كانون الثاني ٢٠٠٦[٩٧]، اما القرار الثاني الذي صدر في ٢٤ اذار ٢٠٠٧ بالاجماع الذي امهل ايران شهرين لاعادة النظر في موقفها، ورغم ذلك عملت روسيا والصين بأتجاه ان لا يؤثر هذا القرار على التعاون التجاري والاقتصادي[٩٨] وبعد عدم استجابت ايران لقرار ١٧٤٧ قرر مجلس الامن الدولي حزمة ثالثة من العقوبات على ايران، بالقرار رقم (١٨٠٣) في ٣ اذار ٢٠٠٨ حاولت روسيا والصين قبل صدور القرار ابداء بعض المعارضة لفرض عقوبات اضافية على ايران،[٩٩] لكن تمسكك الاخيرة بموقفها الرافض للتعاون مع الامم المتحدة جعل الصين وروسيا تصوتا بالموافقة على هذا القرار والتصويت ايضا على القرار ١٩٢٩ بالموافقة الذي فرض حزمة رابعة من العقوبات الاقتصادية على ايران.[١٠٠]

**المطلب الثالث/ الملف السوري:** توحدت المواقف الدولية لروسيا الاتحادية والصين الشعبية تجاه الملف السوري اذ ساندت كلتا الدولتين النظام السوري منذ الانطلاقة الاولى للاعتراضات الشعبية التي حدثت في مدينة درعا في ١٥ اذار ٢٠١١ اذ صرح بوتين "ان روسيا لا تربطها علاقات خاصة مع

---

[٩٥] المصدر السابق، ص٣١٦.

[٩٦] النعماني، محمد ، المواقف الصينية من ايران والبرنامج النووي، مصدر سبق ذكره، ص١.

[٩٧] العبيدي، محمد عبد الرحمن ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص١٧-٢٠. وكذلك انظر: الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ، مصدر سبق ذكره، ص٣٢٥.

[٩٨] الكواز، محمد سالم، ص٣٢٨. وكذلك انظر: العبيدي، محمد عبد الرحمن ، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص٢٠

[٩٩] للمزيد انظر: العبيدي، محمد عبد الرحمن، روسيا والبرنامج النووي الايراني، مصدر سبق ذكره، ص٢٠-٢١. وكذلك انظر: الكواز، محمد سالم احمد ، موقف روسيا الاتحادية من الازمة النووية الايرانية ، مصدر سبق ذكره،ص٣٣٠.

[١٠٠] الحمداني، سعد، العلاقات الروسية-الايرانية٢٠٠٣-٢٠١٠، المجلة السياسية والدولية، العدد ٢١، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٢، ص٢١-٢٢.

الرئيس السوري وهي تعد مسألة تغيير النظام موضوع داخلي يقرره الشعب السوري" لكن الواقع يشير الى ان روسيا حاولت عرقلة اي طريقة لإسقاط النظام بالقوة العسكرية من خلال اعتراضها في مجلس الامن على اي تدخل عسكري[١٠١] بمساندة الصين في الرابع من شباط ٢٠١٢ اذ قامت كلتا الدولتين بالاعتراض (الفيتو) في مجلس الامن على تبني قرار ضد سوريا، وتقوم محددات الموقف الروسى بناء على معارضة أي قرار من مجلس الأمن يتضمن احد بنوده تحميل النظام المسؤولية عن العنف فى سوريا، او دعوة الرئيس السورى للتنحي عن السلطة، او فرض أي عقوبات على سوريا، او فرض أي حظر على الأسلحة المتجهة إلى سوريا او استعمال القوة ضد سوريا. مع التأكيد على الحل السياسي ورفض محاولة الجامعة العربية تدويل الأزمة، بناء على ذلك فقد رفضت روسيا والصين مشروع القرار العربي – الغربي لأنه لا يأخذ فى الاعتبار وجهة النظر الروسية ولا يمثل قاعدة للاتفاق بين الأطراف كافة، ولا يهدف إلى إيجاد تسوية سياسية بل هو طريق إلى حرب أهلية، كما أبدت الصين كذلك تحفظات على مسودة القرار، وكان سبب معارضتها على رفض استعمال القوة فى معالجة الأزمة، لأنه ينتهك الأعراف الأساسية المنظمة للعلاقات الدولية، كما تعارض الصين تغيير النظام السوري بالقوة.[١٠٢] وقد بررت روسيا استعمالها لحق النقض (للفيتو) بأن مشروع القرار "لم يكن متوازنا" وأوضحت الخارجية الروسية على ضرورة السعي لإطلاق حوار وطني في سوريا يشمل كافة أطراف النزاع ووضع حد للعنف من قبل جميع أطراف الأزمة في هذا البلد. أما الصين فقال المتحدث باسم وزير خارجيتها (ليو وي مين )انه إذا ما كانت هناك مناقشات في مجلس الأمن بشأن الوضع السوري "فيجب أن تفضي إلى تخفيف الأوضاع المتوترة ودفع الحوار السياسي وتقريب وجهة النظر فيما يتعلق بالخلافات والحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة"[١٠٣] كما اعلنت الصين وروسيا تأييدهما للمبادرة العربية لحل الازمة السورية وكل الجهود المبذولة عن طريق الحوار بين النظام والمعارضة[١٠٤] وحثت كلاهما المجتمع الدولي على تشكيل جبهة موحدة تدعو الجميع الى معالجة المشاكل عن طريق الحوار، واعربت الصين عن دعمها لقراري مجلس الامن ٢٠٤٢ و٢٠٤٣ اللذان يلزمان الحكومة

---

[١٠١] زيدان، ناصر ، دور روسيافي الشرق الاوسط من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، مصدر سبق ذكره، ص٢٩٧–٢٩٨

[١٠٢] ابو القاسم، محمود حمدي ، الازمة السورية وتداعيات ما بعد الفيتو الروسي الصيني، الاهرام الاستراتيجي الرقمي، على الرابط:
digital.ahram.org.eg/home.aspx

[١٠٣] عز الدين، حاتم ، روسيا والصين اسباب الفيتو وثمن التراجع عنه، صحيفة المدينة، العدد ١٨٥٠٣، السعودية، ٢٠١٣/١٢/٢٠، ص٣.

[١٠٤] يحيى، بوزيدي، روسيا والصين والثورات العربية مواقف دولية بحسابات اقليمية، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٤على الرابط:
www.alukah.net

السورية بوقف استعمال الاسلحة الثقيلة في الاماكن السكنية كما أيدت الصين وروسيا التسوية السياسية التي قدمها كوفي عنان المبعوث الخاص السابق للامم المتحدة.[١٠٥]

ان الموقف الروسي المتشدد تجاه ما يجري في سوريا قد عبر عنه الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية بقوله " ان مصير الوضع في سوريا سيرسم طبيعة النظام الدولي الجديد" وبالتالي فأن التغيير في هذا البلد هو تغيير للخارطة الجيوسياسية وليس تغير للنظام، كما اكد سفير روسيا في بيروت (الكسندر زاسبيكين) بقوله "عدم وجود اي نيه لبلاده في عقد اي صفقة على حساب سوريا"[١٠٦]

أما الموقف الصيني فيعود جزئياً إلى تاريخها، لقد سبق وعانت الصين من التدخّل الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ناهيك عن العقوبات التي فُرِضَت عليها بقيادة الولايات المتحدة لسنوات طويلة أثناء الحرب الباردة. وهم بالتالي متردّدين في دعم الحل العسكري، حتى وإن كان يستهدف أنظمة سلطوية في الشرق الأوسط[١٠٧]، كما ان موقف الصين وروسيا من الملف السوري ينطلق ايضا من رؤيتهما المشتركة الى النظام الدولي اذ اكد كلا الطرفين بأنهما لن يسمحا بمرور المشروع الغربى فى سوريا، لكونهما قد وصلا الى نقطة اللاعودة بمعنى أنه اذا تراجعا عن موقفهما في هذا الملف فان ذلك سيكون نذيرا باستمرار القطبية الأحادية لسنوات طويلة قادمة، بل بتغيير الخريطة السياسية فى الشرق الأوسط ، والقضية بالنسبة لروسيا والصين هى جزء من التحول فى الموازين العالمية سواء فى اتجاه الصدام الأمريكى الصينى فى شرقى آسيا، أو فى اتجاه الصعود الروسى واستعادة روسيا لدورها المفقود فى أوراسيا[١٠٨] وأعرب بوتين، خلال المؤتمر الصحفي الذي عقده في ختام قمة مجموعة الـ٢٠ في ٦ ايلول ٢٠١٣، عن توقعاته بأن "يتزايد التعاون الإنساني أيضاً، في صورة مساعدات إنسانية للناس الذين أصبحوا في وضع صعب جداً" من جانبه، أكد الرئيس الصيني، شي جين بينغ، خلال لقائه مع نظيره الأمريكي، باراك اوباما على هامش قمة مجموعة الـ٢٠، على ضرورة حل الأزمة السورية "عبر الطرق السياسية"، مؤكداً رفضه اللجوء للحل العسكري وقال الرئيس الصيني:

---

[١٠٥] سواين، مايكل، التبعات الوخيمة لماذا ترفض الصين التدخل العسكري في سوريا، ترجمة شيماء احمد محمود، بحث نشر على الانترنيت بتاريخ ١ تشرين الاول ٢٠١٢: على الرابط: rcssmideast.org

[١٠٦] نقلا عن: زيدان، ناصر ، دور روسيا في الشرق الاوسط ... ، مصدر سبق ذكره، ٢٠١٣، ص٣٠٤-٣٠٥.

[١٠٧] صايغ، زيد ، موقف الصين حيال سوريا، مقال نشر على الانترنيت بتاريخ ١٠ شباط ٢٠١٢، على الرابط:
Carnegie-mec.org/exprts/?fa=628

[١٠٨] سليم، محمد السيد ، روسيا والصين ومشروع الغرب في سوريا، الاهرام الاستراتيجي الرقمي على الرابط:
digital.ahram.org.eg/home.aspx

"الحل السياسي هو السبيل الوحيد الصحيح للأزمة السورية، ولا يمكن أن تحل أي ضربة عسكرية "المشكلة من جذورها"[١٠٩]

مما تقدم يمكن القول ان روسيا الاتحادية والصين الشعبية عمدتا الى ان تكون مواقفهما الدولية على سياق متسق ونهج موحد، وقد تكون العلاقات الجيدة بين الطرفين التي شهدها القرن الحالي احد أسباب هذا التوجه الامر الذي قد يرسم خارطة جديدة للعلاقات الدولية ويضع استراتيجية تحكمها الرؤى المشتركة للطرفين في النظام الدولي مستقبلا لاسيما وأنهما قد كانت لهما رؤى مشتركة حيال بعض القضايا الأخرى كالملف النووي الكوري الشمالي اذ حال الموقف الصيني . الروسي المناهض للموقف الأمريكي دون إصدار قرار قوى ضد كوريا ورغم صدور القرار ١٧١٨، الذي فرض مجموعة عقوبات ضد كوريا، إلا أن كلتا الدولتين قد أبدت تحفظاتها على بنود القرار، خاصة تفتيش الحمولات المتجهة من وإلى كوريا فالقرار ١٧١٨، رغم استناده إلى أحكام الفصل السابع، إلا أنه لا يمثل رادعا قويا للنظام الكوري إذ يستند فقط إلى المادة (٤١) منه، بما يعنى عدم جواز الانتقال إلى استعمال القوة العسكرية قبل الرجوع إلى مجلس الأمن مرة أخرى، والحصول على تفويض من خلال قرار جديد، وهو أمر يصعب تحققه بالنظر إلى معارضة الصين وروسيا[١١٠] كما رفض الدولتين مؤخرا قرار الولايات المتحدة بالانسحاب الأحادي المفاجئ من معاهدة "ABM" للحد من انتشار الأسلحة الباليستية، ومعارضة كلا الطرفين لمشروع الدفاع الصاروخي الأمريكي، الذى تقيمه الولايات المتحدة بدعوى حماية أراضيها من هجمات محتملة قد تشنها ما تطلق عليه الدول المارقة، مثل إيران وكوريا الشمالية وترى الصين وروسيا فى هذا المشروع تهديدا للأمن العالمي وتجديدا لسباقات التسلح لذا، فهما يدعمان التمسك بمعاهدة الحد من انتشار الأسلحة الباليستية الموقعة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة عام ١٩٧٢، باعتبارها أساس الاستقرار العالمي، والتمسك باتفاقيات الحد من التسلح بصفة عامة[١١١]، فضلا عن تأكيد الطرفان على تعزيز التعاون الدولي لمكافحة الإرهاب على منبر الأمم المتحدة، ووضع الإستراتيجية الكاملة لمكافحة الإرهاب

---

[١٠٩] نقلا عن الموقع الإخباري لـ CNN، روسيا والصين يحسمان موقفهما من ضرب سوريا، نشر بتاريخ ٧ ايلول٢٠١٣ على الرابط:
Arabic.cnn.com

[١١٠]فرحات، محمد فايز ، التجربة النووية الكورية شمال شرق آسيا بين سباق التسلح النووي والتعاون الأمني، كراسات إستراتيجية، السنة السابعة عشرة، العدد (١٧١)، كانون الثاني ٢٠٠٧، ص٢.

[١١١]الدسوقي، ابو بكر فتحي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون، السياسة الدولية، الاهرام الرقمي، على الرابط:
digital.ahram.org.en/makalat.aspx?eid=8811

والاعتماد على القوانين الدولية، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن للأمم المتحدة، وتعزيز التعاون الوثيق مع لجنة مكافحة الإرهاب التابعة لمجلس الأمن بصفتها مركز تنسيق رئيسيا في هذا المجال.

**المطلب الرابع/مستقبل الدور الروسي–الصيني المشترك**

ان الدور الروسي – الصيني مستقبلا تحكمه تطور العلاقات الثنائية بين الطرفين، والواقع يشر الى ان هناك قفزة نوعية كبيرة في تحسن العلاقات في الجوانب السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنلوجية وهذا يعتمد على استمرار التوجه السياسى لدى قادة البلدين فى تنمية العلاقات وتعميقها ويشير الخطاب الرسمى لقادة البلدين إلى الاتجاه نحو التمسك بالمعاهدة القائمة بينهما، والرغبة فى استمرار التعاون وتعميقه، وتأكيد كل طرف على أهمية علاقته بالطرف الآخر فقد ذكر الرئيس الروسى بوتين أن العلاقات بين روسيا والصين ذات أهمية كبيرة، وسيكون لها دائما الأولوية فى السياسة الخارجية لروسيا، وأن هناك إنجازات كثيرة تحققت فى العلاقات السياسية، والاقتصادية، والقطاعات التجارية، والعلمية والتكنولوجية، والثقافية وعززت هذه الإنجازات من الثقة التامة بتمتع العلاقات الروسية . الصينية بمستقبل مشرق،[١١٢]، وقال بوتين في مستهل اللقاء مع نظيره الصيني شي جين بينغ على هامش قمة منتدى التعاون الاقتصادي الـ٢١ لدول آسيا والمحيط الهادئ في جزيرة بالي الإندونيسية في ٧ تشرين الأول ٢٠١٢ " إن مواقفنا المتفق عليها على الصعيد الدولي تأتي بثمارها، إذ نستطيع ايجاد حلول لكبرى القضايا الدولية، والمثال الأخير لذلك القضية السورية". من جانبه، لفت الرئيس الصيني إلى أن الطرفين يتعاونان بفعالية في حل القضايا الحادة والملحة، وقال: "افضل دليل على ذلك هو التعاون الوثيق في حل القضية السورية والمشكلة النووية في شبه الجزيرة الكورية. أعتقد أن مواقفنا في هذه القضايا قريبة أو مشتركة". وواصل: " ان دور روسيا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ يزداد أهمية، ومن مصلحة الصين أن تعزز روسيا دورها في تطوير هذه المنطقة ". وأضاف: "نحن مستعدون لتعزيز تعاوننا".[١١٣] كما قال شنغ شي لينغ ، الباحث بمركز أبحاث التنمية بمجلس الدولة، ان " بوتين كان دائما من كبار صناع القرار، وأضاف قائلا " نظرا لأن الصين وروسيا أقامتا علاقة متينة وعميقة ومستدامة على أساس الثقة المتبادلة، فإنهما غير مجبرتين على بدء التعرف على بعضهما البعض خلال رئاسة بوتين فى الستة أعوام القادمة.[١١٤] وبالتالي يمكن القول ان مستقبل العلاقات بين الطرفين تسير نحو مزيد من التعاون والتفاهم الاستراتيجي المؤطر بالمصالح المشتركة

---

[١١٢] الدسوقي، ابو بكر فتحي ، العلاقات الروسية الصينية محددات الخلاف وافاق التعاون، مصدر سبق ذكره، ص٣.

[١١٣] موقع روسيا اليوم، التفاهم الروسي الصيني في القضايا الدولية، على الرابط: Arabic.rt.com/news/629889

[١١٤] نقلا عن صحيفة الشعب الصينية، الصين وصعود بوتين الى الرئاسة الروسية، نشر بتاريخ :٢٠١٢/٥/٨ على الرابط: arabic.peopl.com.cn

وتغليب لغة الحوار السلمي ورفض الهيمنة الامريكية ودعم نظام الاقطاب المتعددة وحل المشاكل والازمات الدولية ضمن الأطر والتنظيمات القانونية تحت قبة الامم المتحدة.

**الخاتمة**

أن التقارب الروسي الصيني في السنوات الأخيرة مثل عاملا مهما في الانطلاق المشترك في معالجة الازمات الدولية وهذا ينبع من طبيعة ذلك التقارب الذي شمل كافة الجوانب السياسية والاقتصادية والامنية فضلا عن اتفاقهما في العديد من الأطر التنظيمية من مؤسسات وهيئات إقليمية ودولية ، فالدولتين تشتركان في اللجنة السداسية الخاصة بالموضوع الكوري الشمالي، وهما عضوان فاعلان بمنظمة شنغهاي ، وكذلك في كتلة دول البريكس (BRICS) ، ناهيك عن تواجدهما ضمن الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي. وكذلك الانسجام في الرؤى الإستراتيجية حيال العلاقات الدولية وتشترك الدولتان في مجموعة من المبادئ كتكريس مبدأ السيادة وعدم القبول بالتدخل الخارجي في الشأن الداخلي لأية دولة من الدول، وبخاصة تغيير النظم السياسية أو الحكام بالقوة العسكرية وعبر التدخل الخارجي، وضرورة اعتماد التسويات السياسية السلمية لصراعات المناطق الإستراتيجية، فعلى سبيل المثال، الصين وروسيا تشعران بالمرارة مما جرى في الأزمة الليبية وتجاوز الولايات المتحدة الامريكية والناتو حدود التفويض الدولي ، مما أدى لقناعة راسخة مفادها أن أمريكا وحلفاءها يعملون وفق انتقائية مع الأزمات الدولية وموضوع الديمقراطية . فروسيا والصين يجمعهما رفض التفرد الأميركي، وسعيهما الدءوب لعالم متعدد الأقطاب. فالبلدان يصران على ضرورة إدارة العلاقات الدولية عبر تعددية قطبية وبخاصة في الشرق الأوسط، وقد شكّلت الأزمة السورية والملف النووي الايراني فرصة للتعبير الفعلي عن هذا التوجه، والذي يتضمن كذلك ضرورة القبول بالتعامل مع الدولتين على قدم المساواة مع الولايات المتحدة، وبالتالي القبول الأميركي لهما بلعب دور "الشريك لا التابع".

**ملخص البحث**

ان متطلبات التغيير في البيئة الدولية والحاجة الضرورية لاعادة هيكلة النظام السياسي الدولي دفع الصين وروسيا الى التقارب فيما بينهما من اجل احداث نوع من ذلك التغيير، فالاستراتيجية الصينية تهدف الي ممارسة دورا عالميا موثرا وابراز دورها كقوة كبرى في منطقة شرق اسيا والعالم وهذا يتطلب طرفا دوليا فاعلا في العلاقات الدولية يلبي ويدعم ذلك الطموح بالشكل الذي يحقق الانسجام المتناغم مع سياساتها الاقليمية والدولية، لذلك ترى الصين في روسيا الحليف الامثل في

ذلك، وكذلك الحال بالنسبة للاستراتيجية الروسية التي ترى في الصين الحليف الامثل لها في ساحتها الدولية اذا أرادت ان تبحث لها عن دورا مؤثرا يعيد لها مكانتها الدولية السابقة ايام السوفييت، اذ ان انعاش الاقتصاد الروسي من الممكن ان تكون الصين فيه الطرف الأفضل في علاقات روسيا الاقتصادية مع دول العالم، وتأتي افضلية الصين في ذلك من خلال العلاقات التاريخية الايجابية التي تربطهما معا ، فضلا عن امتلاك كلا الطرفين مقعد دائم في مجلس الأمن الدولي مما سيتيح للصين و روسيا خيارات اوسع في التعامل مع المحيط الدولي ، وبالتالي هذا سيمكننا من رصد صورة التفاعل المستقبلي للصين وروسيا في إدارة الأزمات الدولية وبما يمكنها من مواجهة المتغيرات في ميزان القوى والتحولات البنيوية في هياكل النظام العالمي التي قد ترجح الصين وروسيا في ممارسة دور عالمي مؤثر في العلاقات الدولية. لذلك اخترنا عدة قضايا مهمة ومؤثرة على الصعيد الدولي كالقضية السورية والملف النووي الايراني وموقفهما المشترك تجاه الهيمنة الامريكية بالمعارضة فضلا عن التوافق في قضايا كثرة لا يسعنا ذكرها في هذا البحث توضح التناغم المشترك في القضايا الدولية والتي من المرجح ان تشهد منطقة شرق اسيا بظهور تحالف استراتيجي قويا محوره روسيا والصين وقد تنضمن اليه بعض الدول الاخرى التي ترى في هاتين الدولتين القيادة المستقبلية لشرق اسيا.

**Summary**

The nature of Russian-Chinese relations, marked the last phase of consensus and harmony in the most strategic visions in international issues, which led to the emergence of a consistent foreign policy characterized by force and influence in international relations, especially after the events of September 11, 2001, since this era gave way and a wide area for the development of and the development of bilateral relations in a positive way and paved the ways of cooperation on all political, economic, cultural, military and security levels. The strategy of China aims to exercise Mutra global role and to highlight its role as a major power in East Asia and the world, and this requires an international actor in international relations meets and supports that ambition a manner that achieves harmony harmonious with regional and international policies, so China sees Russia's ally optimized in it, as well as the case for the Russian strategy, which sees China's ally optimization in international battleground if she wants to look her influential role brings her former international prestige days the Soviets as the recovery of the Russian economy, it is possible that China will be the best party in Russia's economic relations with the countries of the world, comes the advantage of China through the historical positive relationships that share a together, as well as possession of both parties permanent seat on the UN Security Council, which will allow China and Russia wider choices in dealing with the World Ocean, and therefore this will enable us to monitor the image of the future interaction of China and Russia in the management International crises and to enable them to cope with changes in the balance of power and structural transformations in the global system structures that China and Russia may prevail in the practice of influential global role in international relations.